mroftalp htehaB ni knil muideM

كشف الغمة في بيان أن تارك التوحيد كافر بإجماع الأمة للشيخ أحمد الحازمي

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحزمي. ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ولا زال الحديث في سرد ما يتعلق المسألة التي من اجلها صنف المصنف رحمه الله تعالى السلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كتابه مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد. وعرفنا ان هذه المسألة - 00:00:19

معنون لها في العصور المتأخرة بي مسألة العذر بي. بالجهل قد حصل فيها نفي مطلق حصل كذلك في المقابل اثبات مطلق. واما ما يتعلق بجهة التوحيد مسائل الشرك وهذه كما مر تقريره غير مرة انه لا يعذر احد بكونه تلبس بالشرك البتة. واما - 00:00:42

سائل الظاهرة فعلى التفصيل السابق. واما المسائل الخفية التي قد تخفى على بعض الناس دون بعض. وقد يعلمها الخاصة دون دون العامة. هذه هي التي يعبر عنها بانه لابد من تحقق الشروط وانتفاع الموانع او انه قد وقع - 00:01:13

في الكفر ولم يقع الكفر عليه مع ما استثني فيما يتعلق بالنوع الثاني وهو ما كان فيه الكفر بمسائل الظاهرة او المعلوم من الدين بالظرورة قلنا هذا النوع يستثنى منه طائفتان او نوعان حديث عهد باسلام والثاني من نشأ ببادية ولم يصل - 00:01:32

العلم اليه ولم يصل هو للعلم ولو بذل ما بذله لما تمكن من الوصول للعلم. هذا النوع لو وقع فيما هو دون الشرك بالله الله تعالى حينئذ نقول لابد من اقامة الحجة من اجل تنزيل الحكم الشرعي - 00:01:59

عليه وقد بينا ان هذه المسألة دل عليها الكتاب والسنة. عموم المسألة متعلقة العذر بالجهل وانه لا يعتبر في مسائل الشرك والتوحيد قد دل عليها الكتاب والسنة. وكذلك اجماع السلف. وذكرنا - 00:02:15

غير ما اية من كتاب الله تعالى تدل على هذا المعنى وذكرنا ايات وامثلة لما سبق ومن اهم ما ذكر من باب التذكير اية الاعراف وكذلك اية الكهف. اذ نص الباري جل وعلا فيه هاتين الايتين على ان من لم يصب - 00:02:34

الحق في باب المعتقد عن اذ لا يعذر به بالجهل البتة. حيث قال جل وعلا فريقا هدى وفريقا الحق عليهم الضالة. يعني ثبت عليهم الوصف. واذا ثبت عليهم الوصف حينئذ ثبت عليهم ما يتعلق به بالاخرة - 00:02:58

وبين السبب في ذلك فقال انه متخذ الشياطين اولياء من دون الله. وهذا هو عين الشرك. ثم قال ويحسبون انهم مهتدون هذا كل عربي يعرف معنى حسب وحسب بلسان العرب انها تأتي بمعنى الظن. حينئذ ويحسبون - 00:03:19

انهم مهتدون. يعني باتخاذهم الشياطين اولياء من دون الله. يحسبون انهم على هداية. وانهم على حق. هل هذا الجواب لا بنص القرآن فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضالة. وبينا ان المفسرين على على هذا المعنى على ظاهر - 00:03:39

الاية ولذلك ابن جرير رحمه الله تعالى اورد هذه الاية وبين ان من زعم انه لا يصح ان ينسب احد الى كفر او فسق الا اذا ركب المعصية والكفر وهو يعتقد انه معصية وكفر فقد خالف هذا النص. وبين ان هذا زعم باطل ولذلك قال - 00:03:59

هذا من ابين الدلالة على خطأ قول من زعم ان الله لا يعذب احدا على معصية ركبها او ضلالة اعتقدها الا ان يأتيها بعد علم منه بصواب وجهها فيركبها عنادا منه لربه فيها. اذ لو قيل ذلك لحصر الكفر - 00:04:26

العناد وليس الامر كذلك. لا يشترط فيه والمراد بالكفر العناد ان يعلم ان هذا كفر فيرتكبه. يعلم ان هذا القول وان هذا الفعل انه من

الكفر الاكبر فيفعله. ويقول هل هذا شرط؟ الجواب لا. ليس بشرط البتة. فدل ذلك على ان - 00:04:46
انه يعتقد انه على حق وهدى ومع ذلك حكم الباري جل وعلا بضلاله. وكذلك قول البغوي في هذه الاية فيه دليل على ان الكافر الذي يظن انه في دينه على الحق والجاحد والمعاند سواء - 00:05:06
لا فرق بينهم البتة. قال ولا نفع له بظنه لان الله تعالى قال ويحسبون انهم مهتدون. هل هذا الحسبان؟ الجواب له. اذا كونه يعتقد انه على حق وانه على هدى. هذا الظن لا ينفعه لكونه قد تلبس - 00:05:25
فبالشرك والكفر الاكبر. بل اشد من ذلك معلوم ان الاشاعرة ومن نحى نحوهم على اختلاط وخلط وتلبس وتلبيس في باب التوحيد ومع ذلك قالوا بظاهر هذه الاية. فكم من اشعري فسر هذه الاية بما بما ذكره ابن جرير رحمه الله تعالى. ولذلك الرازي على انحراف - 00:05:45
في باب المعتقد عند تفسير هذه الاية قال فكل من شرع في باطل فهو يستحق الذم والعذاب. سواء حسب كونه حقا او لم يحسب ذلك وهو داخل في هذا المعنى. لانه قد انتحى مذهب الاشاعرة. حينئذ كونه ينص على ظاهر الاية نقول - 00:06:10
هذا مما نطق به اهل البدع. قالوا هذه الاية تدل على ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة الدين ايكفي في صحة الدين مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم والقطع واليقين. وهذا - 00:06:33
كما ذكرنا سابقا قد يستدل بعض من يستدل بان باب التوحيد لا يصلح فيه التقليد. قلنا الصواب انه يصح فيه التقليد وان اجماع السلف على على ذلك. بدليل قوله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فاسألوا عن ماذا - 00:06:53
عن اصول الدين وفروعه ان كنتم لا تعلمون. حينئذ اذا اعتقد المقلد دلالة التوحيد مع الجزم واليقين والقطع ولو لم يقف على الدليل صح توحيده وصح ايمانه وعليه ايمان المقلد صحيح ولا اشكال فيه باجماع السلف - 00:07:12
ولذلك كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم بل قبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم انما علق انما علق الدخول في الاسلام لمجرد قول لا اله الا الله مع العلم بمعناها والعمل بمقتضاها. فقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 00:07:32
لم يزد على ذلك شيئا البتة. ولو قلنا بانه لا يصح ايمانه الا بان يقف على ادلة التوحيد. حينئذ صار الامر مركبا منه من شيئين صار مخالفا لظاهر القرآن والسنة. حينئذ متى ما حصل الجزم - 00:07:52
واليقين والقطع من العامي وهو مقلد لعلمائه. قلنا وجد التوحيد وتحقق عنده الايمان. واما معرفة الادلة هذا ليس بشرط البتة. كذلك قوله تعالى في سورة الكهف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضلوا - 00:08:09
لسعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وحكم عليه بماذا؟ بالكفر. قال ابن جرير من ادل الدلائل على خطأ قول من زعم انه لا يكفر بالله احد الا من حيث يقصد الى الكفر بعد العلم بوحدانيته. وقال ابن كثير - 00:08:29
في عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب انه مصيب فيها. اذا ابن كثير قول ابن جرير وهما من ائمة التفسير الذين علموا التفسير على على وجهه ما يسمى بتفسير الاثري وهو انه يقف مع اقوال الصحابة - 00:08:49
وقبل ذلك مع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ذلك يفسر القرآن بالقرآن حينئذ هذه الاية عامة في لكل من عبد الله تعالى على طريقة يظن بظنه وحسبانه انه مصيب في ذلك وليس الامر كذلك - 00:09:12
بل نحكم عليه بالكفر ونحكم عليه بالبدعة ونحكم عليه بالفسق فيما يتعلق المسائل العامة ما يستوي فيه العام والخاص وقال ابن كثير نعم قال ابن كثير هي عامة في كل من عبد الله على غير طليقة مرضية يحسب انه مصيب فيها وان عمله مقبول وهو - 00:09:32
وعمله مردود. وقال الشيخ الامين رحمه الله تعالى بعد ذكر ايات عدة فيما ظاهره وهو الذي ينبغي اعتماده ان العمل بالظاهر هو الاصل. فذكر ايات رحمه الله تعالى تدل على هذا المعنى وانه لا يعذر بالجهل بمسائل التوحيد والشرك - 00:09:56
ثم قال هذه النصوص القرآنية تدل على ان الكافر لا ينفعه ظنه انه على على هدى لاننا لو اعذرناه بالجهل حينئذ اليهودي يعتقد انه على حق. فهو معذور بجهله. والنصراني يعتقد انه على - 00:10:16

على حق وكذلك المجوسي يعتقد انه على حق وهكذا. فما من معتقد لدين منابذ للاسلام الا وهو يعتقد انه على على حق حينئذ لو اعذرناه بالجهل لما حصل تكفين لا لليهود ولا للنصارى. هذه النصوص القرآنية تدل - 00:10:35
على ان الكافر لا ينفعه ظنه انه على هدى. لان الادلة التي جاءت بها الرسل لم تترك في الحق لبسا ولا شبهة. لان التوحيد واضح بين حسنه ثبت. بالفطرة والعقل والشرع - 00:10:55
فاذا لم يكن ثم شرع عنده لم يصله حينئذ ثم العقل يدل على على ذلك فليس فيه شبهة البتة. بل هو من احكم المحكم كما مر فليس فيه خلاف وهو من التفسير الذي يستوي فيه العامة والخاصة فاذا سمع وقرأ العامي وبلغه قول الله عز وجل - 00:11:15
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لا يفهم الا ان الله تعالى يجب افراده بالعبادة دون ما ما سواهم. ولكن ان الكافر لشدة تعصبه للكفر لا يكاد يفكر في الادلة التي هي كالشمس في رابعة النهار لجاجا في - 00:11:35
وعنادا فلذلك كان غير معذور والعلم عند الله تعالى. انظر المفسرون انظر المفسرين من اولهم الى اخرهم. من ابن جرير رحمه الله تعال الى خاتمة المفسرين وهو شيخ الامين رحمه الله تعالى على ان ظاهر النصوص انه لا يعذر بالجهل البتة في - 00:11:55
التوحيد والشرك وهذا واضح بين كما ذكرنا. واما الشبهة التي يتعلق بها من يتعلق ممن يعذر هؤلاء المشركين وهي ان هذه الايات نزلت في المشركين. وهذه شبهة ليست بدليل لانه ترك المحكم ووقف - 00:12:18
معه ما قد يلتبس وهو ان الله تعالى انما انزل هذه الايات في في الرد على المشركين وفي بيان حقيقة ما هم عليه الجواب كما مر من جهتين. الاول ان الشرك له حقيقة. والتوحيد له حقيقة بمعنى ان له معنى. لابد - 00:12:38
من ايجاده والتوحيد هو عبادة الله تعالى وحده لا شريك له. والشرك هو صرف العبادة لغير الله تعالى. فمن قام بالاول فهو موحد وانتفى عنه الثاني. ومن تلبس بالثاني الذي هو صرف العبادة لغير الله تعالى. فقد تلبس بالشرك وانتفع عنه - 00:12:58
الاول فكل مكلف بالغ كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وسيأتي نصه كل مكلف بالغ اما واما مشرك اما موحد واما مشرك متى نحكم عليه بالتوحيد بكونه موحدا اذا اتى بالتوحيد الشرع على وجهه - 00:13:18
وهو افراد الله تعالى بالعبادة. ومتى نحكم عليه بكونه مشركا اذا انتفع عنه التوحيد. ومتى ينتفي عنه التوحيد اذا تلبس بماذا؟ بالشرك وهو صرف العبادة لغير الله تعالى. فمن قال لا اله الا الله وذبح لغير الله تعالى او سجد - 00:13:38
صنم عنيد لا فرق بينه وبين اولئك الاقوام الذين نزل فيهم القرآن لانه قد تلبس بالشرك. فمتى ما تحقق الشرك حينئذ نقول هذا مشرك لانه ليس عندنا واسطا اما موحد واما واما مشركون ولكل منهما حقيقة فاذا - 00:13:58
بواحد منهما على وجه الكمال انتفى عنه الاخر على وجه الكمال. وقد تعرض الشيخ حافظ الحكم يرحمه الله تعالى في معارج القبول هذه المسألة على جهة الخصوص فقال لما ذكر ما يتعلق بالامم السابقة وان الله تعالى بين ذلك في في كتابه فقال - 00:14:18
قرأنا قوله فيما سبق ونشير الى بعضه فانما المقصود من ذكر ضلال الامم الاولى هو تحذير الاحياء الموجودين بمعنى ان الله تعالى ما قص علينا تلك القصص من اجل التسلية فحسبوا وان كان فيه شيء من تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والتصبير لهم - 00:14:38
لكن المقصود الاعظم هو ان اولئك الاقوام دعتهم الرسل فخالفوا لوقوعهم فيه في الشرك ونبذ الاسلام وطرحوه حينئذ اخذهم الله تعالى فاهلكهم. من فعل فعله فحكمه حكمهم. لماذا؟ لان الشرك - 00:14:59
وما رتب عليه في الدنيا والاخرة هذا من تعليل الاحكام بمعنى انه حكم معلل والحكم يدور مع وجودا وعدما فايما امة تلبست بالشرك الاكبر اخذها الله تعالى كما اخذ اولئك. ولذلك - 00:15:19
هو تحذير الاحياء الموجودين لئلا يقعوا فيما وقعوا فيه وزجروا من وقع منهم عما وقع فيه لئلا يحل بهم ما حل بهم من النكال. كما ان الله سبحانه تعالى ما قص علينا من اخبار الامم الاولى الا لنتعظ بهم ونعتبر بمصارعهم ولنعلم اسباب هلاكهم - 00:15:39
ونعلم سبل النجاة التي سلكها رسل الله واولياؤه ففازوا بخيري الدنيا والاخرة فنسلكها اثرهم ثم اورد ايات ومن اصرحها واورد حديثا كذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم - 00:16:03
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم. وهذا النبي صلى الله عليه وسلم بين او نهى عن دخول المساكن فقط. هذه مساكن

هذه البلاد ليست من الامور التي تجعل اثارا كما يجعلها البدع. وانما اذا مر بها حينئذ لابد من الاتعاظ - 00:16:23
هل الاصل انه لا يتعمد دخولها؟ ولذلك نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تدخلوا هذا نهي والنهي يقتضي لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا يعني الا اذا تحليتم بصفة فحينئذ اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43
ان يكونوا داخلين تلك المساكن قال الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم. ومتى يصيبنا مثل ما اصابنا اذا فعلنا فعلهم اذا هذه الايات ليست للتسلية فحسب وليست نزلت في - 00:17:03
اولئك المشركين فحسب ثم انقطاع تام عن هذه الامة. لا بل من فعل فعلهم حينئذ الحكم حكمهم. وكذلك ما يتعلق المنافقين فمن فعل فعله حينئذ الحكم حكمهم. قاله هنا فاذا كان هذا الخطر على من دخل ديارهم. فما ظن - 00:17:22
بمن عمل مثل عملهم وزيادة فانا لله وانا اليه راجعون. ومن الادلة التي ذكرها وهي اية صريحة في اخر سورة هود لما قص الله عز وجل القصص قال جل وعلا ذلك من انباء القرى نقصه عليك - 00:17:42
منها قائم وحصيد. وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم. فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب ثم قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا - 00:18:02
فاخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذه الاية واضحة بينة بل هذه الايات واضحة بينة ان الله تعالى انما قص تلك القصص من اجل العبرة والاتعاظ. والعبرة والاتعاظ انما تحصل بمعرفة اسباب النجاة ممن نجا. فنسلكها وكذلك فيما وقعوا فيه من هلاك - 00:18:22
وهو معرفة اسباب الهلاك فنتقيها. وهذا المراد بقوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. وهذا سير اهل العلم على على هذا المعنى. قال ابن جريم رحمه الله تعالى يقول تعالى ذكر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصص الذي - 00:18:48
ذكرناه لك في هذه السورة. والنبأ الذي انبأناكه فيها من اخبار القرى التي اهلكنا اهلها. بكفرهم بالله يعني بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم رسله نقصه عليك فنخبرك به منها قائم يقول منها بنيانه بائد باهل - 00:19:08
هالك ومنها قائم بنيانه عامر ومنها حصيد بنيانه خراب متداع قد تعفى اثره دارس الى ان قال كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد. يقول تعالى ذكره وكما اخذت ايها الناس - 00:19:28
اهل هذه القرى التي اقتصت عليك نبأ اهلها بما اخذتهم به من العذاب على خلاف امري وتكذيبهم رسلي وجحودهم اياته فكذلك اخذ القرى واهلها اذا اخذتهم بعقابي وهم ظلمة لانفسهم - 00:19:48
كفرهم بالله واشراكهم به غيره وتكذيبهم رسله. اذا ليس المقصود هو التسلية. وانما المراد به ان يفعلوا ما فعلوا من اسباب النجاة من اجل النجاة وان يحذروا من افعال اسباب الهلاك فيهلك مثلهم ان - 00:20:08
اخذه اليم يقول ان اخذ ربكم بالعقاب من اخذه اليم يعني موجع شديد الايجاع وهذا امر من من الله تعالى تحذير لهذه الامة ان يسلكوا في معصيته طريق من قبلهم من الامم الفاجرة - 00:20:28
تحل بهم ما حل بهم من المثلات. ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يقول تعالى ذكره ان في اخذنا من اخذنا من اهل القرى التي اقتصنا خبرها عليكم ايها الناس - 00:20:48
يعني لعبرة وعظة يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة من عباده وحجة عليه ربه وزاجرا يزجره عن ان يعصي الله ويخالفه فيما امره ونهاه. اذا ابن جرير رحمه الله تعالى يسير - 00:21:08
سير الاية في ظاهرها ويبين رحمه الله تعالى ان المقصود من هذا النص هو تحذير هذه الامة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فكما اخذ الله تعالى تلك القرى بسبب شركهم وكفرهم وتكذيبهم. كذلك ان حصل في هذه الامة فالحكم حينئذ يكون يكون واحد - 00:21:28
اذا وهذا لا يلتبس الا على من في قلبه هوى والا فالايات كما ذكرنا واضحة. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في الاية لما ذكر تعالى خبر وهؤلاء الانبياء وما جرى لهم مع اممهم وكيف اهلك الكافرين ونجى المؤمنين؟ قال ذلك من انباء القرى اي من اخبارها - 00:21:51

عليك منها قائم اي عامل وحصيد اي هالك دائر. وما ظلمناهم اي اذ اهلكناهم. ولكن ظلموا انفسهم اي بتكذيب رسلنا وكفرهم بهم فما اغنت عنهم الهتهم اي اصنامهم واوثانهم التي كانوا يعبدونها ويدعونها من دون الله من - 00:22:11

اي ما نفعوهم ولا انقذوهم لما جاء امر الله تعالى باهلاكهم وما زادوهم غير تثبيت. قال مجاهد وقتادة وغيرهما اي غير تقصير. وذلك ان سبب هلاكهم ودمارهم انما كان باتباعهم تلك الالهة - 00:22:31

اذا السبب هو الوقوع في في الشرك انما كان باتباعهم تلك الالهة وعبادتهم اياها فبهذا اصابهم ما اصابهم وخسروا بهم في الدنيا والاخرة. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - 00:22:51

يقول تعالى وكما اهلكنا اولئك القرون الظالمة المكذبة لرسلنا كذلك نفعل بنظرائهم واشباه وامثالهم ان اخذه اليم شديد. قال وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله - 00:23:11

صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. اذا هذه الاية كغيرها من الايات الكثيرة تدل على ان التمسك - 00:23:31

بهذه الشبهة انما هي مجرد دعوة لا وجود لها البتة الا لمن اراد الدفاع عن اخوانه المشركين الذين عبدوا غير الله تعالى وتوجهوا الى هذه القبور بانواع عديدة من العبادات. حينئذ تكون هذه الدعوة باطلة - 00:23:51

من تكون باطلة من من اصلها ثم فهوم العلماء على مر الازمان يدل على ان هذه الايات على ظاهرها وليست مما يقال بانها مؤولة او محرفة او جاء نص اخر بناسخ او او مقيد او نحو ذلك. فما - 00:24:11

من عالم في زمن من الازمان المتوالية الا وينص على ان التوحيد والوقوع في الشرك ليس مما يعذر الله عز عز وجل به اصحابه فليست القاعدة عند اولئك الاعلام العذر بالجهل على اطلاقها. بل ثم مواضع يعذر فيها بالجهل. وثم مواضع - 00:24:31

لا عذر لاحد فيها بالجهل ومن ذلك مسائل التوحيد والشرك. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه بكتاب الايمان فيه باب المعاصي من امر الجاهلية. قال ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:54

انك امرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فحكم رحمه الله تعالى بوابة المعاصي من امر الجاهلية. انك امرؤ فيك جاهلية. فدل ذلك على ان كل معصية هي من امر الجاهلية. قالوا - 00:25:14

ولا يكفر صاحبها لان الاصل بالمعاصي والذنوب والكبائر ان المرتكب لهذه المعاصي انه لا لا يخرج بها من من الملة الا اذا استحلها ولا نحكم على الاستحلال الا بقرينة واضحة بينة. واما الاصل فهو حمل الناس على ظاهرهم انهم التبسوا - 00:25:34

او تلبسوا بهذه المعاصي لهوى في انفسهم. حينئذ قال رحمه الله تعالى ولا يكفر هكذا ظبطه ابن حجر رحمه الله تعالى ولا يكفر صاحبها بارتكابها بمجرد الفعل الا بالشرك. فاذا وقع في الشرك حينئذ يكفر او لا يكفر - 00:25:54

يكفر على ظاهر كلامه رحمه الله تعالى. وقال ابن منده رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب ذكر الدليل على ان اجتهد المخطئ في معرفة الله عز وجل ووحدانيته كالمعاند. يعني التوحيد والشرك ليس عندنا اجتهاد - 00:26:14

الاجتهاد انما يكون كما تعلم ان الشريعة على قسمين منها ما هو علميات ومنها ما هو عمليات وان شئت اقول منها ما هو اصول؟ ومنها ما هو فروع؟ حينئذ هل الاجتهاد يتعلق بجميع الشريعة والدين؟ الجواب لا. فالاصول - 00:26:34

او العلميات ما كان اصلا والاسماء والصفات وباب القضاء والقدر ونحو ذلك هذا لا اجتهاد فيه حينئذ المصيب فيه واحد والمخالف فيه كافر مرتد عن الاسلام. هذا الاصل فيه كما سيأتي في نصوص اهل العلم. واما - 00:26:51

فهي التي قد يقع فيها الاجتهاد. كذلك بعض المسائل العلمية التي ليست باصلية قد وقع شيء منها في او قد قد وقع في شيء منها اجتهاد عند عند السلف. واما الاصول العامة فهذه لم يقع فيها اجتهاد البتة. اذا الاجتهاد ليس مفتوح - 00:27:11

على مصراعيه بمعنى انه ليس كل من هب ودب يجتهد في الشريعة كله قل لا ثم مسائل يقع فيها الاجتهاد وثمة فمسائل ليست قابلة للاجتهاد. فليس ثم مصيب الا واحد. الحق في الجميع ليس ثمة مصيب الا الا واحد - 00:27:31

لكن المخطئ في باب الفروع هذا لا يأثم. بل يؤجر. اما المخطئ في باب الاصول فهذا ليس بمسلم اذا اجتهد اداه اجتهاده الى الوقوع

في الشرك الاكبر او اختيار ملة غير ملة الاسلام حينئذ قد مرق عن - 00:27:51
عن الاسلام ولا يعذر بي بجهله البتة. وهذا محل اجماع بين السلف. ثم العلماء الى عصرنا الحاضر وهم مؤيدون ويطبقون على هذه المسألة. ولذلك يقول ابن منده باب ذكر الدليل على ان المجتهد المخطئ في معرفة - 00:28:11
عز وجل وحدانيته كالمعاند. ولا يختلف اهل العلم مطلقا سواء كانوا الجهمية والمرجئة الى غيره. اخره لا لا يختلفون في كفر المعاند والمقصود بالمعاند كما ذكرت لك انفا هو الذي يعلم ان هذا كفر يأتيه من قول او او فعل واما - 00:28:31
اجتهد هو الذي لا يعلم ان هذا من الكفر سواء كان قولا او او فعلا فيؤديه اجتهاده الى ان يفعله او الى ان يقوله. حينئذ ما حكمه؟ نقول لا يعذر بالاجتهاد بل يحكم عليه بانه قد كفر وارتد عن عن الاسلام. ثم قال ابن منده قال الله تعالى مخبرا عن ضلالته - 00:28:51
ومعاندتهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اورد اية الكهف السابقة ثم نقل اثر علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما سئل عن الاخسرين اعمالا فقال كفرة اهل الكتاب كان اوائله - 00:29:11
هم على حق فاشركوا بربهم عز وجل وابتدعوا في دينهم واحدثوا على انفسهم فهم يجتمعون في الضلالة ويحسبون انهم على هدى ضلالة اهل الكتاب اولئك يظنون انهم على الهدى. وكذلك كل صاحب ملته يعتقد في - 00:29:30
في قرارة نفسه انه على هدى وانك انت على على ضلالة. عن اذن هل ينفعه ظنه وحسبانه؟ الجواب لا. ويجتهدون في الباطن يحسبون انهم على حق ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وقال علي رضي الله عنه منهم - 00:29:50
اهل حروران ثم ذكر يعني خوارج ثم ذكر ابن منده اثر سلمان الفارسي رضي الله عنه لما ذكر للرسول صلى الله عليه وسلم حال النصارى قبل البعثة انهم كانوا يصومون ويصلون ويشهدون انك ستبعث. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم هم من اهل - 00:30:10
نار ولذلك يلزم من يعذر هؤلاء المشركين الذين يعبدون القبور في هذا الزمان بان يعذر اليهود والنصارى لان الاية عامة فان لم يعذر اولئك فان عذرهم كفرة اصلا هذا بالاجماع. فان لم يعذرهم وفرقهم حينئذ قد تناقض في في اصله - 00:30:30
وقال البيهاني رحمه الله تعالى في كتابه شرح السنة قال ولا يخرج احد من اهل القبلة من الاسلام حتى يرد اية من كتاب الله عز وجل او يرد شيئا من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم او يذبح لغير الله. وما المراد ان يذبح لغير الله؟ يعني قد تلبس بالشرك - 00:30:50
قد تلبس بالشرك واراد ان يمثل والا لو قال او يشرك حينئذ لا اشكال فيه. لكن اراد ان يبين ان الذبح لغير الله تعالى مما يخرج به العبد عن الاسلام او يذبح لغير الله او يصلي لغير الله لا فرق بينهم من صلى لغير الله تعالى - 00:31:14
قد كفر او ارتد عن الاسلام وقع في الشرك. كذلك من ذبح لغير الله. من استغاث بغير الله تعالى. من توجه بقلبه الى المعبودات وطواغيت من المقبولين او نحويهم فقد كفر وخرج عن عن الملة. قال واذا فعل شيئا من ذلك - 00:31:34
فقد وجب عليك ان تخرجه من الاسلام. وجب عليك انت فكل من علم هذه المسألة وجب عليه شرعا ان يعتقد كفر اولئك. فان لم يعتقد فنقول من باب الورع ورفع الخلاف يخشى عليه ان يخرج من الملة - 00:31:54
بمعنى انك اذا لم تكفر هذا المشرك يخشى عليك انك لم تكفر مما اجمع عليه اهل العلم على انه قد كفر وهذا الاصل فيه انه من الاسلام لان من لم يكفر الكافر المجمع عليه فهو كافر. من توقف في كفر اليهود والنصارى فهو كافر. من شك في كفرهم فهو - 00:32:14
من قال لا ادري هل هم كفار ام لا كفرة وارتد عن الاسلام؟ كذلك من عبد غير الله مجمع على كفره ومروقه على الاسلام حينئذ كيف في كفره وليس هذا الحكم كما يقول بعض المرجئة انه من خصائص العلماء. لا ليس من خصائص العلماء لا نحتاج الى فتوى. اذا رأيت من يعبد - 00:32:34
غير الله من يذبح لغير الله تعالى او يسجد لصنم وعلمت ان هذا صنم وعلمت انه بعقله حينئذ نقول وجب عليك شرعا ان تعتقد كفره ولا يحتاج في مثل هذه المسائل الى فتوى من عالم ولا من مجلس ولا غير ذلك. وتقييد مسائل التكفير بالعلماء هذا مصادم - 00:32:54

في نصوص الكتاب والسنة. لان الاصل في من تلبس بالاسلام ان كل من علم به وجب ان يعتقد انه مسلم او تنتظر الى فتوى اذا سمعت كافرا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقام فتوضأ وصلى حينئذ تقول انتظر فتوى حتى - 00:33:17
علي بالاسلام هل تنتظر فتوى؟ لا تنتظر الى فتوى البتة والا صرت مبتدعا. كذلك من اظهر الكفر البواح. لا يحل لك ان انتظر فتوى من اجل ان تعتقد حينئذ تقييد هذا الحكم بالعلماء ليس على الجادة التي عليها اهل العلم - 00:33:37
السابقون وانما قد يقع ثم غلو في مسائل التكفير ونفيه وارادة عدم خوض الناس فيه لامر ما قد يكون متعلق ما قد شاع من تكفير الطواغيت ونحو ذلك. حينئذ شاع خطورة التكفير ولا للتكفير الى اخره وكل ذلك من الغلو - 00:33:59
في دين الله عز وجل بل التكفير والكفر حكم شرعي. قد يجب على العامي وقد يختص بعض المسائل المتعلقة العلماء ولا شك في ذلك فالمسائل الخفية التي لا بد من تحقق شروط انتفاع الموانع هذه مرده الى اهل العلم فلا يكفر الله اهل العلم - 00:34:19
الا اذا علم العامي الشروط نحو ذلك فقد اجاد هذه المسألة فله ان يكفر. واما المسائل العامة التي يستوي فيها العامة والخاصة لتكفيرها ليست من خصائص العلماء وليست من خصائص طلاب العلم - 00:34:39
بل يجب على العامي ان يعتقد ان هذا شرك وان فاعله قد مرق من الاسلام وهو من المشركين. فان مات على ذلك شهد له في النار كما سيأتي بكلام ابن القيم رحمه الله تعالى وان التوقف في حكم هؤلاء بانه لا يشهد عليهم بالنار في الاخرة ان هذا - 00:34:54
من اقوال اهل البدع وليس من اقوال اهل السنة والجماعة. اذا هذا كما قال هنا البربهاري ان من رأى من ذبح لغير الله او صلى لغير الله تعالى وجب عليك ان تعتقد انه قد مرق عن عن الاسلام لان هذا قد وقع في الكفر وهذا - 00:35:14
كفر بواح لا يحتاج الى فتوى من عالم ولا من غيره. حينئذ نقول هذا يستوي فيه العامة والخاصة. قال واذا لم يفعل شيئا من ذلك فهو مؤمن مسلم بالاسم الله لا بالحقيقة. والشاهد ما ما ذكرناه ونقل قبل ذلك قول عمر رضي الله عنه قال عمر بن الخطاب رضي - 00:35:34
الله تعالى عنهم لا عذر لاحد في ضلالتهم وكبرها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت امور وثبتت الحجة وانقطع العذر. وهذا وان لم يصح من حيث السند عند بعضهم الا انه من حيث المعنى هو صحيح. واتفق - 00:35:54
الصحابة على على ذلك لان الصحابة لا يخالفون ظاهر القرآن. وقد دل ظاهر القرآن من اوله الى اخره ليست اية واحدة بل لو جاءت اية واحدة تدل على عدم عذرهم لكفى. لان الحكم الشرعي سواء كان متعلقا بالاصول او بالفروع - 00:36:14
لا يشترط فيه تعدد الادلة. فكيف بالقرآن كله من اوله الى اخره؟ يدل على ان الموحد هو من اتى بالتوحيد الشرعي وان المشرك هو من ناقض ذلك التوحيد. القرآن كله من اوله الى الى اخره يدل على على ذلك. والصحابة اذا لم ينقل عنهم - 00:36:34
خلاف ظاهر القرآن حينئذ نقول اجمعوا على ان ظاهر القرآن هو هو المراد وهذا المراد بالاجماع الذي هو اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم. بل ابن جرير رحمه الله تعالى على كلامه السابق في الايات المتعددة في كونه لا يعذر من اخطأ في باب المعتقد - 00:36:55
وحكم عليه بالكفر له رسالة خاصة وقد طبعت متأخرا بعنوان التفسير في معالم الدين والفها في هذه المسألة على جهة القصوص حينئذ المسألة قديمة لكن لم يتبنى القول بالعذر بالجهل الا اهل البدع من امثال الجاحظ ومن نحى نحوه واما - 00:37:15
اهل السنة والجماعة فلا يعرف. فاذا قيل بان ابن جرير رحمه الله تعالى في التفسير رد على من زعم من زعم هذا ليس من اهل السنة والجماعة بدليل انه لم يسمه ثم ما نقل عن احد من الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباع التابعين القول بذلك. كما سيأتي كلام ابن القيم رحمه الله - 00:37:35
تعال وحكاه اجماعا. حينئذ من القائل؟ اهل البدع. اذ ثم المعتزلة وثم الجهمية وثم الجاحظية الى اخره. حينئذ الزعم الذي اذا كانوا رحمهم الله تعالى انما هو زعم لبعض اهل البدع. قلت لكم الف رسالة في في ذلك ونص على ان التوحيد - 00:37:56
وباب المعتقد لا عذر لاحد فيه بجهل البتة. قال رحمه الله تعالى في الكتاب نفسه الصفحة السادسة عشر بعد المئة اما الذي لا يجوز الجهل به من دين الله لمن كان في قلبه من اهل التكليف لوجود الادلة متفقة في - 00:38:15

عليه غير مختلفة. يعني هذا الحكم الادلة متفقة وليست مختلفة. ظاهرة للحس غير خفية فتوحيد الله تعالى ذكره. توحيد الله تعالى لا عذر لاحد البتة. وكان مكلفا عاقلا بالغا فيه - 00:38:35

في تركه لان الادلة كما قال متفقة في الدلالة عليه غير مختلفة ليس بخلاف البتة. ظاهرة للحس كل من سمع اقوال الباري جل وعلا كلامه جل وعلا في القرآن علم مراده سبحانه وتعالى فتوحيد الله تعالى ذكره والعلم باسمائه - 00:38:57

وصفاته وعدله كل ذلك من المعلوم من الدين بالضرورة فمن خالف ظاهر القرآن حينئذ ولو كان مجتهدا فلا نصيب له في في الاسلام. قال وذلك ان كل من بلغ حد التكليف من اهل الصحة والسلامة فلن يعدم دليل - 00:39:19

دالا وبرهانا واضحا يدله على وحدانية ربه جل ثناؤه. ويوضح له حقيقة صحة ذلك. قال ولذلك لم يعذر الله جل وعلا احدا كان بالصفة التي وصفت بالجهل وباسمائه والحقه ان مات على الجهل به - 00:39:39

بمنازل اهل العناد فيه تعالى ذكره والخلاف عليه بعد العلم به وبربوبيته في احكام الدنيا وعذاب الاخرة. فقال قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك - 00:39:59

الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. قال رحمه الله تعالى فسوى جل بين هذا العامل في غير ما يرضيه على حسبانه انه في عمله عامل بما يرضيه في تسميته في الدنيا - 00:40:19

باسماء اعدائهم معاندين له الجاحدين ربوبيته. مع علمهم بانه ربهم والحقه بهم في الاخرة في العقاب والعذاب اذا في الدنيا يسمى باسماء الاعداء فيقال فيه عدو الله المشرك الكافر. وسوى بين المعاند والجاهل في الاخرة في ماذا؟ في العقاب ودخول النار والخلود - 00:40:39

فيها وتحريم الجنة عليها. اذا لا فرق في هذا النوع بين الحكم في الدنيا وبين الحكم في في الاخرة. حينئذ الحق باهل العناد في الدنيا في التسمية والحقه كذلك في الاخرة - 00:41:03

اهل العناد في في العقاب والعذاب كما ذكر رحمه الله تعالى. قال وذلك لما وصفنا من استواء حال المجتهد المخطئ في وحدانيته واسمائه وصفاته وعدله وحال المعاند في ذلك. المجتهد والمعاند - 00:41:20

فيما يتعلق باسماء الباري جل وعلا وصفاته وعدله. بل في اعظم من ذلك وهو توحيد الالوهية وتوحيد العبادة ولذلك قال لما وصفنا من استواء يعني مساواة من استواء حال المجتهد المخطئ في وحدانيته واسمائه وصفاته - 00:41:40

وعدله وحال المعاند في ذلك. في ظهور الادلة الدالة المتفقة غير المفترقة لحواسهما. فلما استويا في قطع الله جل وعز عذرهما بما اظهر لحواسهما من الادلة والحجج وجبت التسوية بينهما في العذاب - 00:42:00

عقابه. اذا وقع في الشرك ولم يقع الشرك عليه باطل. وقع في الشرك ونحكم عليه في الدنيا بانه مشرك واما في الاخرة والمرد الى الله قول باطن. لان الله تعالى سوى بينهما. نعم اهل العلم قرروا فيما يتعلق باهل الفترة غير هذه - 00:42:20

مسألة كما كما سيأتي بمحله وفي بدائع الصنائع الكساني الحنفي رحمه الله تعالى قوله فان ابا يوسف يعني ثم رواية علم عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى في ان من وقع في الشرك لا عذر له. وان من ترك التوحيد فلا عذر له. وان مسائل التوحيد - 00:42:40

والشرك لا عذر لاحد البت في دعوى الجهل. فلا يقبل منه البتة. فكل جاهل وقع في الشرك فحينئذ فهو مشرك في الدنيا وننزل عليه احكام المشركين وفي الاخرة نعتقد بانه من اهل النار خالدا فيها. قال - 00:43:03

الكاساني فان ابا يوسف روى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى هذه العبارة فقال بلفظها. قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول لا عذر لاحد من الخلق في جهله معرفة خالقه. لان الواجب على جميع الخلق معرفة الرب - 00:43:22

سبحانه وتعالى وتوحيدهم. لما يرى من خلق السماوات والارض وخلق نفسه وسائر ما خلق الله سبحانه وتعالى فاما الفرائض فمن لم يعلمها ولم تبلغه فان هذا لم تقم عليه حجة حكمية. قال كسان بلفظه - 00:43:42

يعني نقل هذا القول عن ابي يوسف الذي نقله عن امام ابي حنيفة فلا عذر في الترك التوحيدي. واما مسائل الفرائض التي هي من المعلوم من الدين بالضرورة حينئذ هذا مرده الى اقامة الحجة ونحوها. وقال الشافعي كما ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى - 00:44:02

نقل عنه عدم العذر بالجهل في مسائل التوحيد. كذلك نقل او كذلك حكم الشافعي في كتابه الرسالة. حيث قال فقال في قائل ما العلم؟ يعني ما حقيقة العلم الشرعي قال رحمه الله تعالى - 00:44:22

وقال لي قائل ما العلم وما يجب على الناس في العلم؟ ما هو الواجب على الناس في العلم؟ فقلت له العلم علمان علم عامة لا يسع بالغا غير مغلوب على على عقله جهلهم. علم عامة - 00:44:39

لا يسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله. يعني لا يسعه ماذا؟ الجهل. وانظر بماذا مثل. قال ومثل ماذا قلت عن الشافعي مثل الصلوات الخمس. وان لله على الناس صوم شهر رمضان. وحج البيت اذا استطاعوه وزكاة في - 00:44:59

اموالهم وانه حرم عليهم الزنا والقتل والسرقة والخمر وما كان في معنى هذا مما كلف كادوا ان يعقلوه ويعملوه ويعطوه من انفسهم واموالهم وان يكفوا عنه ما حرم عليهم منه. وهذا - 00:45:19

كله. يقول الشافعي هذا الصنف كله من العلم موجود نصا في كتاب الله. وموجودا عاما عند اهل الاسلام وموجود عاما عند اهل الاسلام ينقله عوامهم عن من مضى من عوامهم يحكونه عن رسول الله ولا - 00:45:39

يتنازعون في حكايته ولا وجوبه عليهم. قال وهذا العلم الذي لا يمكن فيه الغلط لا يمكن فيه لا يقبل فيه الغلط البتة. لو اجتهد مجتهد فقال الربا مباح. او الزنا مباح كفر. حينئذ نقول هذا الاجتهاد - 00:45:59

غير معتبر في مثل هذه المسائل. ولهذا يقول الشافعي وهذا العلم العام الذي لا يمكن فيه الغلط من الخبر ولا التأويل ولا يجوز فيه التنازع. وهو قد مثل بماذا؟ بالصلوات والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك. فما بالك بالتوحيد؟ اليس هو - 00:46:17

اعظم في الشريعة من الصلاة. حينئذ اذا اجتهد في التوحيد فوقع في الشرك. نقول قد وقع الشرك عليه وكفر ولا يعذر ولا يقبل التنازع ولا الغلط ولا الاجتهاد في هذه المسائل. قال الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه في حديث انس رضي الله تعالى عنه - 00:46:37

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم طلب الفقه فريضة على كل مسلم. هذا الحديث وان ضعفه بعضهم لان معناه صحيح قال بعض اهل العلم كل خطيب قال بعض اهل العلم انما عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول علم التوحيد - 00:46:57

قلت لكم لو لم يصح حينئذ النص او النصوص من الكتاب والسنة تدل على ان التوحيد من العلم العام. كما قال الشافعي فيما سبق علم عن موعد خاص حينئذ من علم العامة اعظم العلم هو علم التوحيد. هو علم توحيد الحين اذا اكد ما يجب فرضا على - 00:47:17

او على العبيد هو اقامة التوحيد. قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول علم التوحيد وما يكون العاقل مؤمنا انبه فان العلم بذلك فريضة على كل مسلم ولا يسع احدا جهله اذ كان وجوبه على العموم دون - 00:47:37

كالخصوص اذا فيه اشارة الى ان ما كان عاما لا عذر لاحد بتركه البتة. وفي تعظيم قدر الصلاة قال محمد بن نصر بن حجاج المروزي رحمه الله تعالى في كلام نفيس يفصل في المسألة من خير من كتب في - 00:47:57

في هذه المسألة قال او من احسن من كتب في هذه المسألة. قال ولما كان العلم بالله ايمانا. العلم بالله من الايمان لما كان العلم بالله ايمانا والجهل به كفرا. وكان العمل بالفرائض ايمانا. والجهل - 00:48:17

بها قبل نزولها ليس بكفر. صحيح ام لا؟ قبل نزول وجوب الصلوات الجهل بالصلوات الخمس ليس بكفر وبعد نزولها من لم يعلمها ليس بكفر لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقروا بالله في اول ما بعد - 00:48:37

بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اليهم. ولم يعلموا الفرائض التي افترضت عليهم بعد ذلك. فلم يكن جهلهم ذلك كفر وهذا من احسن ما يدلل به على التفرقة لانه قد يقول قال لماذا نفرق بين مسائل الشرك والتوحيد وبين - 00:48:58

سائلي او التي تعنون لها بالمسائل الظاهرة او المعلوم من الدين بالظرورة. قلنا كما قال هنا المروزي ان الصحابة قد دخل في الاسلام فحكم عليهم الشرع بماذا؟ بالاسلام وقد جهلوا كثيرا او لم تشرع بعد. كثير من المسائل - 00:49:18

العامة كالصلاة والصوم والزكاة والحج ونحو ذلك. هل عدم علمهم بذلك اخرجهم من الاسلام؟ الجواب لا اذا بعد نزول تلك الفرائض العلم بها ايمان والجهل بها ليس بكفره. ليس بايه؟ بكفر. فلما - 00:49:38

ما الفرق بين ما دخلوا به في الاسلام وبين ما جهلوه ولم ينتفي عنهم وصف الاسلام دل على ان ثم فرقا في هذه المسألة وهذا كلام يحتاج الى ان تتأمله اكثر من من مرة. قال ولم يعلموا الفرائض التي افترظت عليهم بعد ذلك - 00:49:58

فلم يكن جهلهم ذلك كفرا. لان الشرع ما حكم به بكفره بل هم مسلمون. بل بعض الصحابة مات قبل فرظ الصلوات وبعضهم مات قبل فرظ الصوم وبعضهم مات قبل فرض الحج وقس على ذلك هل عندما مات - 00:50:18

مات على اسلام كامل ام ناقص؟ لا شك انه اسلام كامل. لان المعتبر في ذاك الزمان من كمال الاسلام وعدم كماله هو ما نزل واما ما لم ينزل فلا عبرة به باعتبار ما سبق. وانما الاعتبار به بعد ذلك بعد نزوله. فمن وجب عليه - 00:50:38

صوم والصلاة والصوم والحج والاركان الخمسة. حينئذ الاسلام كاملا في حقه بهذه الاركان الخمسة. ومن مات قبل ان تتم هذه الاركان فالاسلام كامل باعتباره يعني باعتبار اول الاسلام لا باعتباره اخره. فعدم علمهم - 00:51:03

ببعض الاركان لم يخرجهم عن الملة. فدل ان ثم فرقا بين بين النوعين قال رحمه الله تعالى ثم انزل الله عليهم هذه الفرائض فكان اقرارهم بها والقيام بها ايمانا وانما يكفر من جحدها - 00:51:23

تكذيبه خبر الله ولو لم ياتي خبر من الله ما كان بجهلها كافرا. لان العقل لا يدل على وجوب الصلوات خمس والعاقل لا يدل على وجوب الزكاة والصوم والحج. واما التوحيد وحسنه والشرك وقبحه فهذا استوى - 00:51:40

الفطرة والعقل والشرع. فاذا لم يرد الشرع بعد القبل الخبر فالعقل يدل على قبحه. حينئذ ثم فرق بين من النوعين قال ولو لم يأت خبر من الله ما كان بجهلها كافرا. وبعد مجيء الخبر من لم يسمع بالخبر من المسلمين - 00:52:00

لم يكن بجهلها كافرا قال والجهل بالله في كل حال كفر قبل الخبر وبعد خبر اذا الجهل بالله تعالى عدم عبادة البار جل وعلا. هذا كفر قبل الخبن وبعده بعد الخبر. ولذلك علامات - 00:52:20

تقرر في الاصول انه لم يخلو زمن من رسالة. حينئذ لا اشكال فيه. لكن على ما يذكره بعض الاصوليين انه قد خلا زمن الرسالة ما حكم من تلبس بالشرك؟ نقول مشرك - 00:52:41

حتى في هذه الحال نقول ماذا؟ انه مشرك لماذا؟ لان الله تعالى حكم على من لم على من كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع القرآن حكم عليه بالشرك والكفر. ولذلك لو - 00:52:56

امن قوله جل وعلا في سورة التوبة وهي من اخر ما نزل. نزلت المدينة. وان احد من المشركين استجارك حتى يسمع كلام الله. حكم عليه بماذا سماه ماذا؟ سماه مشركا. هل سمع القرآن؟ الجواب لا. بدليل ماذا؟ القرآن. وان احد من المشركين استجارك فاجره - 00:53:14

حتى يسمع اذا لم يسمع. فسماه قرآن فسماه مشركا. حتى يسمع كلام الله. اذا لم يسمع فسماه مشركا حتى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم دل القرآن على انه يسمى ماذا؟ يسمى مشركا. وهؤلاء الذين يدافعون عن عن عباد القبور الان - 00:53:40

يقول مسلمون قال افتم حتى لو عذرتموهم بالجهل خالفتم الشرع. لماذا؟ لان هؤلاء لا يسمون في الشرع ماذا؟ مسلمين يسمون مشركين لقوله تعالى الاية السابقة. وكذلك قال سبحان لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال - 00:54:00

كفروا حتى تأتيهم البينة. ما هي البينة؟ هي كلام الله. في الاية السابقة. اذا سماهم ماذا؟ سماهم كفارا. اذا هل هو مشرك وهو كافر حتى قبله قبل البعث هذا ان سلمنا بانه يخلو زمن عن عن بعثة والصواب والحق - 00:54:20

وكما مر معنا مرارا انه لا يخلو زمان عن بعثة وعن شريعة وعن علم بشرع الله تعالى وان كان اما انقطاع عنه عن الرسل فاذا كان ثم فترة من الرسل لا يدل لا يدل ذلك على ان الشرع قد انتفى. بل انما - 00:54:40

كان البارد جل وعلا في بعض المواضع انه حصل انقطاع في الرسل لكن هذا لا يستلزم رفع الشريعة بل الشريعة باقية. ولذلك الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد يسميهم كثير وقد يسميهم كثير من اهل العلم باهل الفترة هم يعلمون ان ابراهيم عليه السلام قد بعث وينتسمون الى - 00:55:00

يا ابراهيم وثم بقايا من دين ابراهيم عليه السلام موجودة اي حينئذ نقول الشريعة باقية. اذا قول المروزي هنا والجهل بالله في كل

حال كفر قبل الخبر وبعد الخبر. هذا دليل على ان ثم فرقا بين مسائل الشرك وبين - 00:55:20
التي يعنون لها بالمعلوم من الدين بالضرورة. الشرك والوقوع فيه وترك التوحيد يستوي فيه كل من تلبى بذلك فلا فرق البتة. واما مسائل او المسائل المعلوم من الدين بالضرورة حينئذ هل علم او لم يعلم ونأتي بالتفصيل الذي - 00:55:40
ذكرناه سابقا وبالتوحيد لابن منده باب ذكر الدليل على ان المجتهد المخطئ في معرفة الله عز وجل وحدانيته كالمعاند وذكر اية الكهف. وفي الفروق لابي العباس شهاب الدين احمد ابن ادريس ابن عبد - 00:56:00
الرحمن المالكي في كتاب الفروق. ذكر هذه المسألة قال الفرق الرابع والتسعون بين قاعدة ما لا يكون الجهل عذرا فيه وبين قاعدة ما يكون الجهل عذرا فيه. وتأخذ من هذا على نمط ما سبق. ان القول بالعذر - 00:56:16
مطلقا هكذا اثباتا ونفيا ان هذا ليس من الدين في شيء. بل قاعدة العذر بالجهل باتفاق ان ثم تفريقا وتفصيلا في المسألة واما ان يقال هكذا اطلاقنا الشرع كله اصول وفروع. هذه لا تكليف الا بالرسالة ثم يستدل - 00:56:36
قوله جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. قل هذا باطل وكما سيأتي في ايراد بعض الشبه التي تمسك بها من يدافع عن اخواني المشركين قال فرق بين قاعدة ما لا يكون الجهل عذرا فيه. اذا بعض المسائل لا عذر بالجهل فيها. وبين قاعدة ما يكون الجهل عذرا فيهم - 00:56:56
قال رحمه الله تعالى اعلم ان صاحب الشرع قد تسامح في جهالات في الشريعة فعفا عن مرتكبها واخذ بجهالات فلم يعفو عن مرتكبها. يعني فرق بين من تلبس في موضع - 00:57:18
عمل وبين من تلبس بموضع اخر فيه بعمل اخر عذر هذا ولم يعذر ذاك. قال وضابط ما يعفى عنه من الجهالة الجهل الذي يتعذر الاحتراز عنه عادة وما لا يتعذر الاحتراز عنه. ولا يشق لم يعفو عنه. ولذلك صوره ثم ذكرها ثم قال وقس على ذلك. يعني الجهل - 00:57:36
النجاسة اذا صلى عفا الشارع عنه لو تعمد ان يصلي بنجاسة عند جماهير اهل العلم انه بطلت صلاته لانه فقد شرطا من شروط صحة الصلاة لكن لو صلى ولم تعلم الا بعده بعد الصلاة فرأى نجاسة على ثوبه ما حكم صلاته؟ صحيحة على الصحيح انها اذا يعذر بالجهل يعذر بالجهل اذا هذه - 00:58:01
المسائل قد ورد فيها نصوص وورد فيها خلاف بين بين اهل العلم قال وقس على ذلك ما ورد عليك من هذا النحو وما عداه فمكلف به. قال ومن اقدم مع الجهل - 00:58:25
فقد اثم خصوصا في الاعتقادات. فان صاحب الشرع قد شدد في عقائد اصول الدين تشديدا عظيما. يعني ما فرق بين الاصول وبين الفروع؟ في الفروع خفف. واعذر في كثير من المواضع. واما ما يتعلق بالاصول - 00:58:40
والعقائد فشدد. حينئذ اغلق باب الاجتهاد. ليس عندنا ليس عندنا اجتهاد. قد يقول قائل طيب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحال فاخطأ فله اجر فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر. حديث عام. نقول هذا الحديث لو كان عاما فالسلف لم يفهموا تعميم - 00:59:00
اجتهاد. بدليل النصوص السابقة والاقوال السابقة. وبدليل انهم قد كفروا وبدعوا من خالف ذلك بالاصول. لماذا كفروا اذا كان الاجتهاد في باب العلميات سائغا. لماذا بدعوا المعتزلة وبعضهم كفر المعتزلة؟ لماذا بدعوا الاشاعرة؟ اذا كان الاجتهاد - 00:59:23
معتبرا اذا الادعاء والزعم بان هذا الحديث عام في العلميات والعمليات هذا قول باطن والاستدلال بكلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في بعض المواضع على ذلك نقول له له كلامان رحمه الله تعالى في موضع قيد ذلك بالمسائل - 00:59:43
العلمية التي قد وقع فيها نزاع كايقاع العذاب على البدن والروح معا او لا فيه خلاف بين بين السلف هل النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عيني ام لا؟ وقع فيها نزاع بين السلف. لكن هذه مسائل ليست اصلية. بمعنى انها ليست اصولا. كبارا. حينئذ هذه وقع فيها اجتهاد - 01:00:03
وهي من العلميات وهي من العقيدة. فلا اشكال في هذا ونسلم بذلك. وجاء في بعض المواضع فاطلق. حينئذ اما ان نقيم هذا الاحسن

ان نقيد كلامه المطلق بكلامه المقيد. فنقول عنا رحمه الله تعالى بالاجتهاد في باب العقيدة به بما - 01:00:23
مثل به في الموضع الاخر. وان لم يمكن حمله فحينئذ يقول هذا مصادم لما اجمع عليه السلف. قال فان صاحب الشرع قد شدد في عقائد اصول الدين تشديدا عظيما بحيث ان الانسان لو بذل جهده واستفرغ وسعه في رفع الجهل عن - 01:00:43
في صفة من صفات الله تعالى او في شيء يجب اعتقاده من اصول الديانات ولم يرتفع ذلك الجهل فانه اثم كافر بترك ذلك الاعتقاد الذي هو من جملة الايمان. قال ويخلد في النيران - 01:01:03
حكم عليه بالدنيا بماذا؟ بالكفر. وحكم عليه في الاخرة بالكفر بالخلود في النار. حينئذ لا تفرقة بين الحكمين في الدنيا والاخرة. كل من علمنا موته على الكفر في الدنيا لحكمنا عليه بكونه - 01:01:23
خالدا مخلدا في النار. هذه عقيدة اهل السنة والجماعة. واما التوقف فهذا ليس من عقيدة اهل السنة والجماعة قال ويخلد في في النيران على المشهور من المذاهب مع انه قد اوصل الاجتهاد حده وصار الجهل له ضروريا - 01:01:43
لا يمكنه دفعه عن نفسه ومع ذلك فلم يعذر به حتى صارت هذه الصورة فيما يعتقد انها من باب تكليف ما لا يطاق يعني لو بذل ما بذل في وسعه من الاجتهاد وبحث. ولكنه لم يصل للحق واخطأ الطريق. ما حكمه في الدنيا؟ كافر - 01:02:03
كيف هذا؟ هل هذا من تكليف ما لا يطاق؟ قلنا ولو كان في ظاهر تكريم ما لا ما لا يطاق. الذي حكم بكفره من؟ الله عز وجل. الذي يهدي من؟ الله عز - 01:02:25
والذي يضل من؟ الله عز وجل ما حكم عليه بالهداية؟ انت تريد ان تنازع ارادة البار جل وعلا لذلك حينئذ اذا لم يحكم البارد جل وعلا عليه ولم يرد ان يهديه واضله على علم او على جهل حينئذ هذا الذي حكم به ربه - 01:02:35
جل وعلا فلا منازعة لما اراده الله تعالى. ولذلك قال حتى ظن بعض اهل العلم ان هذه الصورة من التكليف بما لا يطاق فمثل بها مع انهم لا يختلفون في حكمهم في الدنيا انه كافر. وانه في الاخرة من اصحاب النار. خالدا مخلدا فيها لا خلاف فيه. لكن هل هذه الصورة من التكليف ما - 01:02:52
هذا محل بحث الوصول له له محله. قال فيما يعتقد انها من باب تكليف ما لا يطاق. فان تكليف المرأة اسمعوا المثال فان تكليف المرأة البلهاء المفسدة المزاج الناشئة في الاقاليم المنحرفة عما يوجد - 01:03:13
استقامة العقل كاقاصي بلاد السودان واقاصي بلاد الاتراك فان هذه الاقاليم لا يكون للعقل فيها كبير رونق ولذلك قال الله تعالى في بلاد الاتراك عند يأجوج ومأجوج وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ومع ذلك هم كفار - 01:03:33
قال ومن لا يفهم القول وبعدت اهليته لهذه الغاية مع انه مكلف بادلة الوحدانية ودقائق اصول انه تكليف ما لا يطاق. هكذا مثل بعضهم لهذه المسألة الاصولية تكليم ما لا يطاق بهذا المثال - 01:03:53
ذلك هي امرأة بلها لا تفهم الى اخره. تلبست بالشرك وقعت فيه ما حكمها مشركة؟ كونها بلها لا يرفع الحكم الشرعي عنها لانها مكلفة عاقلة بالغة فكل من تلبس بالشرك فهو فهو مشرك وانما نستثني - 01:04:14
معنا وهو من لم يقصد الفعلة كالمجنون والصبي. مجنون والصبي. هذا له نظر خاص. قال فتكليف هذا الجنس كله من هذا النوع مع انهم من اهل اليأس بسبب الكفران وقعوا للجهل. قال واما الفروع دون الاصول فقد عفا صاحب الشرع عنه - 01:04:34
عن ذلك ومن بذل جهده في الفروع فاخطأ فله اجر. ومن اصاب فله اجران كما جاء في الحديث. قال فظهر لك الفرق بين قاعدة ما يكون الجهل فيه عذرا وبين قاعدة ما لا يكون الجهل فيه عذرا. قال الشوكاني رحمه الله تعالى في ارشاد الفحول في باب الاجتهاد. ما يكون - 01:04:54
الغلط فيه مانعا من معرفة الله ورسوله كما في اثبات الصانعين كما في اثبات العلم بالصانع والتوحيد والعدل. قالوا فهذا الحق فيها واحد. لا يتعدد. فمن اصابه اصاب الحق. ومن اخطأه فهو كافر. ليس بمسلم. لماذا؟ لان المطلوب في باب العقائد هو - 01:05:14
صابت الامر في الواقع يعني ما اراده الله عز وجل. واما ما لم يرده فهذا الذي عناه بقوله وهم يحسبون انهم تحسنون صنعا هو الذي عناه بكونه قد اخطأ الطريق فظن انه على هدى وبين الباري جل وعلا انه لو ظن انه على هدى ان هذا لا يكفي - 01:05:41

في كون لا ينزل عليه الحكم وقال في الدر النظير رحمه الله تعالى ليس انظر السلسلة من من الطبري الى الشوكاني الى الشيخ الامير رحمه الله تعالى. لم يقل احد منهم البتة بانه يعذر بالجهل في هذه المسائل. اذا من - 01:06:01
اين اتى هؤلاء بمن الف وكتب في كونه يعذر هؤلاء المشركين من اين جاء؟ اتى ببعض الادلة التي تمسك بها ولم ينقل عن احد من اهل العلم التنصيص على ذلك. ولذلك - 01:06:17
هذه الايات وهذه الاقوال لا ذكر لها البتة في كتب من الف فيمن يعذر به بالجهل. قال الشوكاني في الدر النظير ليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مثبتا للاسلام. لا يثبت الاسلام بمجرد القول قلنا لا يثبت الاسلام - 01:06:33
انه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده لم يكن ذلك اسلاما. وهذا الموجود عند عباد القبور يقول لا اله الا الله ويعكف على القبر يعبده من دون الله تعالى. هل ينفعه؟ الجواب لا. اذا هذا قول شكيري رحمه الله تعالى يدل على - 01:06:53
ان من قال من اهل الجاهلية لا اله الا الله وعكف على صنمه يعبده لم يكن ذلك اسلاما. لان الاسلام له حقيقة كما ان الشرك له له حقيقة. وقبله ذكر ذلك ابن قدامة رحمه الله تعالى في روضة الناظم. في باب الاجتهاد قال وزعم الجاحظ ان - 01:07:13
خالف ملة الاسلام اذا نظر فعجز عن ادراك الحق فهو معذور غير اثم. لاحظ كاسمي جاحد. لا يلتفت الى الى قول لكن هو اصل الليل هذه المسألة. فمن اتبعه حينئذ من قال بالعذر بالجهل فقد اتبع الجاحر. ولا يقال بان بان من لا - 01:07:34
اعذروا بالجهل بانهم خوارج كما يقول بعض المبتدعة او انهم وهابية ونحو ذلك قل انتم سلفكم الجاحظ ومن كان على على شاكلته من اهل الكفر قال وزعم الجاحظ ان مخالف ملة الاسلام اذا نظر فعجز عن ادراك الحق فهو معذور يعني ما يسمى الان - 01:07:54
من شاء فليؤمن من شاء فليكفر. اذا اجتهد ورأى ان النصراني على حق حينئذ لا اشكال عليه. واذا اجتهد ورأى ان الاسلام او اليهودية او مجوسية او او الى اخره. حينئذ لا اشكال فيه وكل او كل الطرق تؤدي الى الجنة كما يقول الزنادق. يقول معذور وهو غير اثم - 01:08:13
غير اثم واذا اجتهد فعبد غير الله عز وجل وذبح للصنم حينئذ هو غير اثم غير غير اثم قال ابن قدامة في الرد عليه اما الذي ذهب اليه الجاحظ فباطل يقينا وكفر بالله تعالى. هذا القول كفر وقائله الاصل فيه انه - 01:08:33
كافر ليس بمسلم قال فباطن يقينا وكفر بالله تعالى ورد عليه وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم فانا نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اليهود والنصارى بالاسلام واتباعه. وذمهم على اصرارهم وان يقاتلوا جميعهم - 01:08:53
ونقتل البالغ منه ونعلم ان المعاند العارف مما يقل. المعاند الذي يعرف انه على كفر هذا قليل ليس بالكثير وانما الاكثر مقلدة اعتقدوا دين ابائهم تقليدا ولم يعرفوا معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم صدقه - 01:09:13
والايات الدالة في القرآن على هذا كثيرة. كقوله تعالى ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. ظنوا الذين كفروا اذ اعتمدوا ماذا؟ اعتمدوا الظن. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. وان هم الا يظنون - 01:09:37
يحسبون انهم على شيء قال ويحسبون انهم مهتدون. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا الاية. قالوا في الجملة ذم المكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا ينحصر في الكتاب والسنة. اذا هذه المقولة بالاعذار - 01:09:57
ليست مقولة لاهل السنة والجماعة. وهذا القول لا يعرف عن احد الا من الصحابة ولا من التابعين ولا من تابعي وانما سلفهم الجاحظ ومن كان على على شاكلته. اذا اولا لا خلاف في المسألة. فمن ادعى ان في المسألة قول - 01:10:14
فقد اخطأ الطريق كذلك لان القول باعذار الجهل اولا قلنا ليس على اطلاقه. ثم التفصيل على ما ذكره القرافي ومن سبقه من اهل العلم بان مسائل التوحيد والشرك لا عذر لاحد فيها البتة. وان قيل بالعذر بالجهل فيما دون ذلك فعلى التفصيل الذي - 01:10:34
على التفصيل اللي ذكرناه سابقا. ابن القيم رحمه الله تعالى له كلام صريح في هذه المسألة في كتاب طريق الهجرتين لما ذكر طبقات طبقات المكلفين ذكر هذه المسألة وتعرض لها ونص نصا واضحا لا يحل لمسلم ان - 01:10:57
يقف مع لفظ مجمل لابن القيم يقدمه على هذا النص الصريح ولا يحل ان يقف مع اللفظ مجمل لشيخه شيخ الاسلام مع كون ابن القيم رحمه الله تعالى لا يتعدى شيخه في هذه المسألة بل لشيخه كذلك نصوص - 01:11:17

صريحة واضحة بينة كما سيأتي. قال في طبقات المكلفين الطبقة السابعة عشرة. طبقة المقلدين سمع يا من اراد الحق لعلا يلتبس عليك الامر لانك لو اعذرتها او لا يخشى عليك - 01:11:37

لانك لم تكفر المشركين وهذا خطر عظيم قال طبقة المقلدين وجهال الكفرة واتباعهم وحميرهم الذين هم معهم تبعا لهم يقولون انا وجدنا اباءنا على امة ولنا اسوة بهم وهم ومع هذا فهم متاركون لاهل الاسلام - 01:11:52

يعني مسالمون غير محاربين لهم كنساء محاربين وخدمهم واتباعهم الذين لم ينصبوا انفسهم لما نصب له اولئك انفسهم من السعي في اطفاء نور الله وهدم دينه واخماد كلماته بل هم بمنزلة الدوام. يعني قد يوجد من المشركين من الكفرة من يسعى في اخماد الدين - 01:12:16

يسعى في اطفاء نوره. هذا لا شك انه كافر واضح وبين. لكن من اهل الكفر من لم يكن كذلك. فبين رحمه الله تعالى ان الحكم احد في النوعين قال رحمه الله تعالى في هذه الطبقة التي عنون لها بطبقة المقلدين وجهالكفرة قال - 01:12:46

وقد اتفقت الامة على ان هذه الطبقة كفار وان كانوا جهالا مقلدين لرؤسائهم وائمتهم. اين الخلاف اين اقوال السلف المسألة ما يا من يعذر هؤلاء المشركين؟ اين سلفك؟ ليس له سلف البتة. ولذلك - 01:13:06

القيم يحكي اجماعا اتفقت الامة على ان هذه الطبقة كفار وان كانوا جهالا مقلدين لرؤساء وائمتهم الا ما يحكى عن بعض اهل البدع انه لم يحكم لهؤلاء بالنار. يعني هو - 01:13:30

نسب الى بعض اهل البدع انه سلم في الدنيا بكونهم كفار لكن توقف به في الاخرة. فجعله ابن القيم ماذا؟ قول اهل البدع جعل التوقف في كونه في الاخرة من اهل النار خالدا مخلدا مع كونه قد حكم عليه في الدنيا بماذا؟ بالشرك. فكيف بمن لم يحكم عليه - 01:13:50

الدنيا بالشرك والكفر من باب اولى واحرى. قال انما يحكى عن بعض اهل البدع انه لم يحكم لهؤلاء بالنار بمنزلة من لم تبلغه الدعوة. قال وهذا مذهب لم يقل به احد من ائمة المسلمين لا الصحابة ولا التابعين - 01:14:10

ولا من بعدهم وانما يعرف عن بعض اهل الكلام المحدث في الاسلام اذا وهابية مذهب الخوارج دخلت عليهم شبهة المتكلمين هذا لا يصدر الا عن الزنادقة هذا القول لا يصدر الا عن زنديق لم يعرف التوحيد ولم يأتي بالتوحيد من اصله. فحينئذ ارتكب ناقضة من نواقض الاسلام. قال - 01:14:30

الله تعالى وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مولود الا وهو يولد على الفطرة. ما المراد بالفطرة؟ التوحيد فابواه يهودانه حكم عليه بماذا؟ باليهودية. فابواه يهودانه يعني صار يهوديا. بماذا؟ بالتربية. جاهل ام لا؟ جاهل - 01:14:55

نشأ اول ما خلق خلق على الفطرة وهي التوحيد. فابواه يهودانه. اذا ليس عندنا الا التربية والمنشأ. ومع ذلك حكم علي بكوني قصارا يهوديا. واذا صار يهوديا لتوقف له مسلم او لا. قل له وكافر واذا مات على ذلك. حينئذ نحكم عليه بالخلود في - 01:15:18

فابواه يهودانه فصار يهوديا او ينصرانه فصار نصرانيا. او يمجسانه فصار مجوسيا. قال ابن القيم فاخبر ان ابويه ينقلانه عن الفطرة الى اليهودية والنصرانية والمجوسية. ولم يعتبر في ذلك غير المربى والمنشأ - 01:15:38

على ما عليه الابوان ليس ثمة في الحديث الا التربية والنشأة ومع ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صار يهوديا او نصرانيا او مجوسية. قال وصح عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة. يعني - 01:16:00

تحقق بالاسلام. ومن لم يأت بالاسلام فلا يدخل الجنة. ولذلك قال وهذا المقلد ليس بمسلم. لانه ولم يأتي بالاسلام. الاسلام له حقيقة. كما نقول بان هذا متوظي لابد ان يتوضأ. اذا لم يتوضأ هل نتردد نقول توظأ او لا؟ قلنا ليس بمتطهر. لماذا - 01:16:20

كأن الوضوء له حقيقة. وكذلك الذي هو جالس ولم يصلي. نقول صلى او لا لم يصلي لانه لم يأتي بحقيقة الصلاة. كذلك الاسلام له حقيقة فمن لم يأتي بالاسلام فليس بمسلم قال وهذا المقلد يعني لرؤسائه وشيوخه وعلمائه وقع في الشرك ليس - 01:16:40

بمسلم وهو عاقل مكلف والعاقل المكلف لا يخرج عن الاسلام او الكفر. ليس عندنا منزلة بين المنزلتين اما كافر واما مؤمن اما موحد واما مشرك. قال والاسلام هو توحيد الله وعبادته - 01:17:00

وحده لا شريك له والايمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاء به. فمن لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم اذا لم يأتي ويتحقق بهذا المعنى ان يعبد الله وحده دون ما سواه فليس بمسلمين. فاذا وقف على القبر فذبح قل هذا لم يعبد - 01:17:20

الله تعالى شرك لا فرق بينه وبين من انزل القرآن عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. من استغاث بالبدوي او زينب او حسين او نحو ذلك يقول هذا قد وقع في الشرك اذا ليس ليس بمسلمين. ويجب عليك شرعا ان تعتقد انه قد خرج من الملة لما ذكرنا سابقا. قال - 01:17:40

فمن لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وان لم يكن كافرا معاندا فهو كافر جاهل لان الكفر لا ينحصر في العناد بل ممن عاند قليل. قد عرفنا المراد بالعناد ان يعلم ان هذا كفر فيأتيه وانما - 01:18:00

اكثر فيمن كفرهم الله تعالى يجهلون حقيقة ما هم عليه. قال رحمه الله تعالى فغاية هذه الطبقة انهم كفار جهال غير معاندين وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارا فان الكافر من جحد توحيد الله عز وجل وكذب رسوله اما عنادا واما جهلا وتقليدا لاهل العناية - 01:18:20

فهذا وان كانت غايته انه غير معاند فهو متبع لاهل العناد. وقد اخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لاسلافهم من الكفار. اذا المقلد للكافر فكفره. ما حكمه في شريعة الله - 01:18:49

ما حكم انه كافر مثله؟ دل القرآن على انه يحشر معه في في النار. ولذلك قال وقد اخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لاسلافهم من الكفار. وان الاتباع مع متبوعيهم وانهم يتحاجون في النار وان الاتباع يقولون - 01:19:07

ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار. قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون بين الاتباع والمتبوعين. وقال تعالى واذ يتحاجون في النار. فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار؟ قال الذين استكبروا انا كل فيها - 01:19:27

ان الله قد حكم بين العباد فحكم ان المقلد للكافر يحشر معه فيه في النار خالدا مخلدا فيها وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول - 01:19:57

يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا. انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا. بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله - 01:20:16

ونجعل له اندادا. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فهذا اخبار من الله وتحذير بان المتبوعين والتابعين في العذاب ولم يغن عنهم تقليدهم شيئا. فالمقلد والمقلد في الكفر حكمه واحد وان لم يعلم - 01:20:36

ولا يقال بانه جاهل لان الجهل هنا ليس بعذر. قال واصلح من هذا قوله تعالى اذ تبرأ الذين حين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة نتبرأ - 01:20:56

منه كما تبرأوا منا. قال وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اوزار لمن اتبعه لا ينقص من اوزارهم شيئا. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهذا يدل على ان كفر من اتبعهم انما هو بمجرد - 01:21:16

مجرد اتباعهم وتقليدهم. اذا لو قال قائل بان هؤلاء قد افتاهم المفتي العام في بلد كذا بان هذا من التوسل وقد وقعوا في الشرك نقول لا عذر في التقليد البتة. لان هذا من الجهل والجهل على جهة العموم بدون تفصيل في مسائل الشرك - 01:21:36

لا عذر لاحد فيه البتة. اذا هذه اقوال اهل العلم فيما يتعلق بتفسير هذه الايات. وفيما يتعلق باب المعتقد فيما عنونوا له في كتب المعتقد بان العذر بالجهل ليس على اطلاقه وان مسائل الشرك - 01:21:56

لا عذر لاحد فيها البت بجهل لو كان لا يعلم ان هذا شرك وقد وقع فيه فقد حكم الله عز وجل من سابع سماء انه مشرك وان مات على ما هو عليه فهو خالد مخلد فيه في النار ولو كان مقلدا لبعض اهل العلم لان - 01:22:16

ادلة في توحيد الله تعالى وكونه متفردا جل وعلا بالوحدانية. وانه لا يشرك به احد البتة. هذه يدل عليها دلالة الفطرة مسألة العقل ودلالة الشرع حينئذ ليس ثم دليل لاحد يعذر هؤلاء المشركين بكونهم قد تقربوا الى هذه المعبودات - 01:22:36

وان الاسلام باق لكونهم قد قالوا لا اله الا الله. قلنا لا اله الا الله لا تنفعهم بل هي منتقضة بي بافعالهم ان من قال لا اله الا الله وقد ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام فقد حكم الشرع بكون هذه الكلمة لا تنفعه - 01:23:00

اذا ليس كل من قال لا اله الا الله وتلبس بالشرك نقول هذه الكلمة تنفعه بل لابد ان يعمل بي بمقتضاها اذ معناها لا معبود بحق حق الا الله. فلا بد ان يأتي بالتوحيد ولابد ان يتبرأ من الشرك بحذافيره. فلو وقع في نوع من انواع الشرك - 01:23:20

حينئذ انتقضت عنده الشهادتان وفي هذا كفاية فيما يتعلق باقوال اهل العلم لمن اراد الحق واراد ان يصيب فيه في هذه المسألة. واما من اعذره فلا اجتهاد في هذه المسألة كما ذكرنا. حينئذ من اعذر مطلقا او اتهم من قال بالاعذار بانه خوارج هذا يلحق بهم. يعني - 01:23:40

حكمه انه يلحق بي باولئك المشركين. واما من اعذر في بعض دون بعض فهذا ينظر فيما قد اشتبه عليه والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:24:05